



هل يتولى النفط مهمة تقسيم العراق بدلاً من واشنطن و«داعش»؟

الليرة التركية في شمال سورية؛ الاحتلال الاقتصادي

■ عامر نعيم الياس*

شمال سورية صار تحت الاحتلال الاقتصادي التركي رسمياً في ضوء تواطؤ دوليٍّ أميركيٍّ واضح في هذا المجال. إذ أعلنت ما تسمى «قنابة الاقتصاديين السوريين الأحرار» وبتغطية من «جبهة علماء بلاد الشام»، وموافقة التنظيمات الإرهابية المسلحة العاملة في شمال سورية وتحديداً في مدينة حلب وريفها وفي مقدمهم «جبهة النصرة»، عن بدء استخدام العملة النقدية التركية بدلاً عن العملة السورية وبشكل رسمي، لتصبح العملة الرسمية للمناطق التي يصفها «المعارضون» بأنها «حررة».

الإعلان هذا يكشف عن سوء مخاطر وسلبيات لا يمكن تجاوزها والاستسهال في شأنها، في ضوء ما تعاني منه البلاد من بطارات على جبهتها الشمالية. الغربية وفي ما يخص النشاط الميداني لما يسمى «جيش الفتح»، والذي لا يزال يتقدم على خط المواجهة بين محافظتي حماة وادلب، وتحديداً في منطقة سهل الغاب التي تغترب فيها خطوط التماس في الأيام الأخيرة لمصلحة التنظيم الإرهابي المدعوم مباشرة من أنقرة وواشنطن.

فعله رغم عدم قدرة أردوغان على تحقيق هدفه الرئيس من انخراطه في تحالف أوباما ضدّ «داعش»، والمتمثل بإنشاء «منطقة آمنة» في سورية على الأرض وميدانياً لأسباب أهمها أنها لا تجوز على تغطية من واشنطن والأطلسي، ولا يمكن تمريرها أممياً، فضلاً عن عدم وجود أي نية لاستخدام القوات البرية لتحالف أوباما في سورية، من دون أن تغفل عدم قدرة نظام أردوغان الإسلامي على مواجهة «داعش» والأكراد والدولة السورية بشكل متزامن، إلا أن الواقع المركب في شمال سورية وشمالها الغربي يكشف عن خطوات مدروسة تقوم بها حكومة «العدالة والتنمية» لوضع لبنات دولتها الحلم وعاصمتها مدينة حلب، أهمها الاحتلال الاقتصادي لشمال البلاد، فقرار الجماعات المرتبطة بالإخوان المسلمين في حلب، وموافقة التنظيمات المسلحة الوهابية القاعدية عليها، تعني تقسيم سورية على أساس اقتصادي والتأسيس لنظام نقدي بديل يقوم على إقصاء البنك المركزي السوري، ليحل محله البنك المركزي التركي، وبالتالي البدء بعملية ليس إلحاق الاقتصاد السوري بالتركي بقدر ما هو شطب الاقتصاد السوري في شمال سورية عن الخريطة، والبدء بإجراءات دمج الاقتصاد السوري بالتركي في المناطق التي تقع تحت احتلال المنظمات الإرهابية وبيديها سياسياً، على الأقل بالنسبة إلى التعامل الرسمي مع الأتراك، تنظيم الإخوان المسلمين في سورية، هذا الدمج الذي يعد وفقاً لتجربة الاتحاد الأوروبي المرحلة الأخيرة من تأسيس الوحدة النقدية والتي أدت إلى إعطاء الاتحاد الأوروبي وجوده وهويته الفاعلة على الساحة الأوروبية. فمن شأنه العملة الأوروبية الموحدة ومنطقة اليورو لا وجود لسياسة وهيمنة فاعلة للاتحاد الأوروبي على الدول الأعضاء. ولعل في تجربة اليونان المثال الأكبر على ذلك.

إن تشريع استخدام الليرة التركية في سورية سيؤدّي إلى سيطرة البنك المركزي التركي على كافة المستويات الاقتصادية وعمليات التداول في الشمال، وسيصبح المركزي التركي بمثابة الوجه العام للسياسات النقدية في شمال البلاد والتي ستلحق كافة مؤشراتنا به على مستوى الصناعة والزراعة والتجارة وغيرها هذا إضافة إلى أن من شأن الركون لهذه الخطوة والتسليم بها أمراً واقعاً، من شأنه تقسيم سورية على أساس اقتصادي ففي مناطق سيطرة تنظيم «داعش» الإرهابي يستخدم «الدينار الذهبي»، فيما يحتمل أن يتسحق الكيان الأردني ويقدم على خطوة طرح «الدينار الأردني» في جنوب البلاد، أو حتى استخدام «الشيك» الصهيوني في بعض مناطق سورية، فالحرب التي نخوضها سورية لا تران على الميدان بل هي حرب ذات مستويات متعددة على رأسها الاقتصاد. فالإعلام، ثم التخريب المنهج وتدمير البنى التحتية للبلاد، واحتلال ما يمكن احتلاله على الأرض، والوضوح إلى الرئيس الإخواني في تركيا يدرك ذلك تماماً ويعمل على وهو ما لا يمكن التغاضي عنه أو التقليل من شأنه. فما يجري في الشمال وعملية سلخ لا بد أن تنتهي أو تشرعن وجوداً عسكرياً من نوع ما في مناطق رُبعت طائفياً ويستكمل ربطها نقدياً واقتصادياً مع أقرته.

* كاتب ومترجم سوري

يبدو أن الخلاف على الثروة النفطية بين المكوّنات العراقية، يؤدّي خدمة مجانية للولايات المتحدة الأميركية وتنظيم «داعش» الإرهابي في تقسيم العراق. هذا التقسيم الذي لم يتحقق على رغم الاحتلالين الأميركي و«الداعشي».

فقد أشارت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية إلى أنّ إقليم كردستان العراق بدأ بيع النفط بشكل مستقل عن الحكومة المركزية، ما يشكل خطوة تفاقم الانقسامات في البلاد، التي تناضل للتخلص من إرهاب تنظيم «داعش». إذ تظهر تلك المعركة الجديدة حول النفط أنه من الصعب بقاء العراق بعيداً عن الشقاق.

«واشنطن بوست»: معركة جديدة حول النفط تزيد في انقسام العراق

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية مقالاً تحدّثت فيه عن بدء إقليم كردستان العراق بيع النفط بشكل مستقل عن الحكومة المركزية، وهي الخطوة التي تفاقم الانقسامات في البلاد، التي تناضل للتخلص من إرهاب تنظيم «داعش». إذ تظهر تلك المعركة الجديدة حول النفط أنه من الصعب بقاء العراق بعيداً عن الشقاق.

وتوضح الصحيفة أن إقليم كردستان توقف منذ الشهر الماضي عن نقل النفط إلى الدولة كما وعد بموجب اتفاق تاريخي عُقد في 2014.

ويقول المسؤولون الأكراد إن مدفوعات بغداد لم تكن كافية، وبدلاً من ذلك قامت سلطة الإقليم شبه المستقل في تصدير أكثر من 600 ألف برميل يومياً، وهي الخطوة التي تعتبرها الحكومة في بغداد غير قانونية.

ويهدد الصراع بتوسيع الخلافات داخل العراق المنقسم إلى ثلاثة أجزاء: الشمال الكردي والمناطق في جنوب ووسط العراق، التي تحكّمها الحكومة ذات الغالبية الشيعية، والأراضي في الشمال والغرب التي استولى عليها تنظيم «داعش» الإرهابي.

وتضيف الصحيفة أنّ انهيار معاهدة النفط يخاطر أيضاً بتدمير واحد من الإنجازات الرئيسية لرئيس الوزراء حيدر العبادي، الذي كان له الفضل في تحسين العلاقات مع الأكراد بعد سنوات من الخلاف.

وقال أريز عبد الله، كردي يرأس لجنة النفط في البرلمان العراقي: إنها أزمة... في الواقع كلاك الطرفين غير ملتزمين ويتبادلان الاتهامات.

ويقول مسؤولو الإقليم الكردي، إنهم اضطروا إلى التحرك نحو الاستقلال اقتصادياً بدلاً من الاعتماد على بغداد في دفع رواتب موظفي حكومة الإقليم والمقاتلين. وأشاروا إلى أن أولئك المقاتلين لا يتقاضون أجراً، ما يلحق ضرواً بمعنوياتهم في وقت يقومون بحماية مئات الأميال من الحدود غير الرسمية، في مواجهة عناصر تنظيم «داعش».

فيما شدّد إبراهيم محمد بحر، وزير النفط العراقي السابق وعضو لجنة النفط في البرلمان، على ضرورة حل هذه الأزمة بسبب الوضع الأمني. وأكد على أهمية الحفاظ بعلاقات طيبة مع الأكراد.

وكانت الحكومة الاتحادية تعترض فتح مركز قيادة مشترك مع الأكراد شمال العراق لتسقيح هجوم مضاد لاستعادة السيطرة على مدينة الموصل، التي استولى عليها «داعش» المقاتل.

وأشار مسؤولون إلى أن هدف الخطط لا تزال معلقة، بسبب التركيز على محافظة الأنبار، لكن تدهور العلاقات بين بغداد والأكراد ربما لا يساعد الوضع. واستطاعت قوات البيشمركة الكردية التصدي بقوة لعناصر التنظيم الإرهابي الوحشي، الذي عاث في الأرض فساداً، منذ سيطرته على مساحات واسعة من العراق، إذ ألحقت الكثير من الضحايا ب«داعش». وفي سورية، استطاعت القوات الشيعية الكردية طرد عناصر التنظيم من تل أبيص وصد هجومهم على كوباني.

ويضخ اتفاق النفط على الإزم الحكومة الإقليمية الكردية بنقل 550 ألف برميل من النفط يومياً لشركة النفط العراقية المملوكة من الدولة، مقابل 17 الممّة من الموازنة الوطنية. ويتضمن هذا 300 ألف برميل نفط يومياً من حقول النفط في كركوك. إن تقول السلطات في بغداد أنها تتبع الحكومة العراقية. وتلفت الصحيفة إلى أن الحكومة في بغداد لم تكن قادرة على تصدير النفط بسبب الوضع الأمني في المنطقة.



«واشنطن بوست»: معركة جديدة حول النفط تزيد في انقسام العراق

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية مقالاً تحدّثت فيه عن بدء إقليم كردستان العراق بيع النفط بشكل مستقل عن الحكومة المركزية، وهي الخطوة التي تفاقم الانقسامات في البلاد، التي تناضل للتخلص من إرهاب تنظيم «داعش». إذ تظهر تلك المعركة الجديدة حول النفط أنه من الصعب بقاء العراق بعيداً عن الشقاق.

وتوضح الصحيفة أن إقليم كردستان توقف منذ الشهر الماضي عن نقل النفط إلى الدولة كما وعد بموجب اتفاق تاريخي عُقد في 2014.

ويقول المسؤولون الأكراد إن مدفوعات بغداد لم تكن كافية، وبدلاً من ذلك قامت سلطة الإقليم شبه المستقل في تصدير أكثر من 600 ألف برميل يومياً، وهي الخطوة التي تعتبرها الحكومة في بغداد غير قانونية.

ويهدد الصراع بتوسيع الخلافات داخل العراق المنقسم إلى ثلاثة أجزاء: الشمال الكردي والمناطق في جنوب ووسط العراق، التي تحكّمها الحكومة ذات الغالبية الشيعية، والأراضي في الشمال والغرب التي استولى عليها تنظيم «داعش» الإرهابي.

وتضيف الصحيفة أنّ انهيار معاهدة النفط يخاطر أيضاً بتدمير واحد من الإنجازات الرئيسية لرئيس الوزراء حيدر العبادي، الذي كان له الفضل في تحسين العلاقات مع الأكراد بعد سنوات من الخلاف.

وقال أريز عبد الله، كردي يرأس لجنة النفط في البرلمان العراقي: إنها أزمة... في الواقع كلاك الطرفين غير ملتزمين ويتبادلان الاتهامات.

ويقول مسؤولو الإقليم الكردي، إنهم اضطروا إلى التحرك نحو الاستقلال اقتصادياً بدلاً من الاعتماد على بغداد في دفع رواتب موظفي حكومة الإقليم والمقاتلين. وأشاروا إلى أن أولئك المقاتلين لا يتقاضون أجراً، ما يلحق ضرواً بمعنوياتهم في وقت يقومون بحماية مئات الأميال من الحدود غير الرسمية، في مواجهة عناصر تنظيم «داعش».

فيما شدّد إبراهيم محمد بحر، وزير النفط العراقي السابق وعضو لجنة النفط في البرلمان، على ضرورة حل هذه الأزمة بسبب الوضع الأمني. وأكد على أهمية الحفاظ بعلاقات طيبة مع الأكراد.

وكانت الحكومة الاتحادية تعترض فتح مركز قيادة مشترك مع الأكراد شمال العراق لتسقيح هجوم مضاد لاستعادة السيطرة على مدينة الموصل، التي استولى عليها «داعش» المقاتل.

وأشار مسؤولون إلى أن هدف الخطط لا تزال معلقة، بسبب التركيز على محافظة الأنبار، لكن تدهور العلاقات بين بغداد والأكراد ربما لا يساعد الوضع. واستطاعت قوات البيشمركة الكردية التصدي بقوة لعناصر التنظيم الإرهابي الوحشي، الذي عاث في الأرض فساداً، منذ سيطرته على مساحات واسعة من العراق، إذ ألحقت الكثير من الضحايا ب«داعش». وفي سورية، استطاعت القوات الشيعية الكردية طرد عناصر التنظيم من تل أبيص وصد هجومهم على كوباني.

ويضخ اتفاق النفط على الإزم الحكومة الإقليمية الكردية بنقل 550 ألف برميل من النفط يومياً لشركة النفط العراقية المملوكة من الدولة، مقابل 17 الممّة من الموازنة الوطنية. ويتضمن هذا 300 ألف برميل نفط يومياً من حقول النفط في كركوك. إن تقول السلطات في بغداد أنها تتبع الحكومة العراقية. وتلفت الصحيفة إلى أن الحكومة في بغداد لم تكن قادرة على تصدير النفط بسبب الوضع الأمني في المنطقة.



«تايمز»: الأكراد يريدون على أردوغان بسلسلة هجمات في اسطنبول

نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية مقالاً شارك في كتابته كل من هانا بوسيندا سميث في اسطنبول، وتوم كوغان في بيروت، تحت عنوان «الأكراد يريدون على أردوغان بسلسلة هجمات في اسطنبول».

ويرى كاتبها المقال أن الأكراد تسببوا في حالة من الفوضى في اسطنبول بقيامهم بعدد من الهجمات كره على الحملة التي يقوم بها الرئيس أردوغان على مواقع المقاتلين الأكراد شمال سورية.

الهجمات شملت اقتحاماً بسيارة مفخّخة لمركز للشرطة عقبه معركة بين قوات الأمن ومسليحين.

الشرطة اتهمت حزب العمال الكردستاني بالوقوف وراء الحادث على رغم أنّ حزبا يسارياً صغيراً يدعى «وحدات الدفاع الشعبية» تبني مسؤولية القيام بالهجوم.

كما وقع هجوم آخر على القنصلية الأميركية وهجوم ثالث على طائرة هليكوبتر عسكرية، قنذلة على جانب الطريق أدى انفجارها إلى مصرع أربعة من رجال الشرطة.

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قد أعلن عن حملة ضدّ تنظيم «داعش» وحزب العمال الكردستاني، وكان الحزب قد دخل في مواجهة مع الدولة التركية منذ عام 1984 حتى 2013 راح ضحيتها 40 ألف شخص على الأقل.

ويقل المقال عن مايكل ستغنس، وهو باحث في معهد الدراسات الأمنية البريطاني قوله: لا أود أن أسمى هذه حرباً أهلية، لكنها تصعد إلى حدّ يبدو خارج السيطرة بالكامل، هذه لحظة تبعث على القلق لتربكنا، ومن الصعب تصوّر كيف ستخرج من هذا الموقف.

باتي هذا في وقت تعدّ تركيا ضربات جوية ضدّ تنظيم «داعش» لإنشاء منطقة عازلة شمال سورية.

ويقول المقال إنه من المتوقع أن يؤدّي العنف الذي وقع خلال الأسابيع الثلاثة الماضية إلى مزيد من دعم القوميين للرئيس أردوغان.

ويقل المقال عن غارث جكتنر، المحلل في معهد سياسات الأمن والتنمية القول: إن هذه السياسات قد تكون مفيدة للحزب الحاكم على المدى القصير، وتمكّنه من استرداد الغالبية في البرلمان، إلا أنها تضرّ بتسريح المجتمع التركي.



«غارديان»: ارتفاع نسبة وفيات المواليد في غزة للمرة الأولى منذ نصف قرن

نشرت صحيفة «غارديان» البريطانية تقريراً عن ارتفاع نسبة الوفيات في مواليد قطاع غزة للمرة الأولى منذ ما يربو على 53 سنة، وفقاً لدراسة أعدتها منظمة اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة، أظهرت أن النسبة شهدت ارتفاعاً ملحوظاً منذ عام 2013 بشكل لم يتكرر منذ أكثر من نصف قرن.

وأصدرت منظمة «أونروا» التابعة للأمم المتحدة بياناً أوضح فيه أن عدد وفيات الأطفال الأصغر من سن سنة واحدة، انخفض في قطاع غزة بعدما كانت نسبتها تصل إلى 127 حالة وفاة بين ألف مولود في سنوات القرن الماضي، لتتقلص النسبة إلى 20.2 بحلول عام 2008، ثم تشهد ارتفاعاً طفيفاً وصل إلى 20.4 حالة وفاة بين ألف مولود جديد بقدم عام 2013.

فيما مضى منظمة «أونروا» مسحا للمنطقة كل خمس سنوات لتسجيل نسبة الوفيات بين الأطفال الرضع، لتتوصل إلى ارتفاع تلك النسبة بين الأطفال أصغر من أربعة أسابيع، إذ كانت تصل إلى 12 حالة وفاة بين كل ألف مولود أصغر من أربعة أسابيع في العام 2008، لتتقلص إلى 20.3 حالة وفاة بين عدد المواليد نفسه مع عام 2013.

وقال مدير برنامج الصحة في المنظمة أكيهرو سويتا، إن الأرقام الجديدة سببت صدمة، ما دفع القائمين على الدراسة التواصل مع منظمات أخرى مستقلة داخل القطاع للتحقق من صححتها، معتبراً إياها ارتفاعاً غير مسبوq في عدد وفيات المواليد في منطقة الشرق الأوسط.

وأضاف سويتا أن الأسباب وراء هذا الارتفاع لم تحدّد بعد، لكنه توفّق أن يكون الحصار «الإسرائيلي» على القطاع من العوامل المؤثرة، لما يسببه من تضيق على وصول المعدات الطبية والأدوية إلى القطاع الذي يشكّل الأطفال أكثر من 45 في المئة من نسبة سكانه.



«إنديبنت»: أسوي يمنج المسعفين من إنقاذ ابنته من الغرق كي لا يمسها رجل غريب!

قالت صحيفة «إنديبنت» البريطانية إن أباً أسويياً منع رجال الإنقاذ على أحد شواطئ إمارة دبي من انشغال ابنته (20 سنة) من الغرق، وذلك لاعتقاده أن لمس رجل غريب ابنته سيحعلها «من دون شرف»، مفضلاً غرقها على إنقاذها على أيدي رجال لا يمتنون إليها بصلّة.

وقالت الصحيفة نقلاً عن تصريحات نائب رئيس إدارة البحث والإنقاذ في شرطة دبي أحمد أبو رقية رقيقة للصحف الإماراتية، إن الأطفال كانوا يلهون على الشاطئ عندما ترنّد فجأة صراخ فتاة شابة طالبة المساعدة لتعرّضها للغرق، ليهبّ لتجديتها رجال من طاقم إنقاذ كانوا يمتنكون من نجدة الفتاة لولا تدخل الأب عن إنقاذ ابنته خوفاً على «شرفها».

وأضافت الصحيفة نقلاً عن التصريحات نفسها أن الوالد منع بصراوة شديدة وصول رجال الإنقاذ إلى ابنته، معتبراً إنقاذها على يد رجل غريب أمراً منافياً ل«الشرف»، لتعرض الفتاة أخيراً للغرق، فيما ألقت شرطة دبي القبض على الوالد الأسوي الذي منع رجال الإنقاذ من نجدة ابنته الغارقة.

وقال أبو رقية إن رجال الإنقاذ كانوا يمتنكون من نجدة الفتاة لولا تدخل الأب الذي وصفه بقوّي الجسد، فقد قاوم بشدّة محاولة رجال الإنقاذ من الوصول إلى ابنته عن طريق ملاحظتهم وجذبهم إلى الخلف، مانعاً إياهم من السباحة أو الوصول إلى مياه البحر.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

ليفني تدعو إلى مناقشة حملة تننياهو ضدّ الاتفاق مع إيران

ذكرت صحيفة «هارتس» العبرية أنّ عضو «الكنيست» من تحالف «المعسكر الصهيوني» تسيبي ليفني، دعت لجنة الخارجية والأمن التابعة لـ«الكنيست»، إلى عقد جلسة خاصة لبحث الحملة التي يشنها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ضدّ الاتفاق النووي مع إيران، في الكونغرس الأميركي، وفي أوساط الجالية اليهودية في الولايات المتحدة.

وطالبت ليفني في رسالة وجهتها لرئيس اللجنة، تساحي نغصبي، بتطبيق القرار الذي اتخذته اللجنة بالإجماع في تموز الماضي، بعد يوم واحد من توقيع الاتفاق النووي بين إيران والدول العظمى، والذي جاء فيه أن الاتفاق يتضمن جوانب سلبية على أمن «إسرائيل»، ودعا الحكومة و«الكنيست» إلى متابعة تنفيذ بنود بصورة دقيقة، خصوصاً البنود التي تفرض قيوداً على البرنامج النووي الإيراني، إلى جانب تطوير التحالف التاريخي بين الولايات المتحدة و«إسرائيل».

وقالت ليفني في رسالتها، إن ما يقوم به نتنياهو في الكونغرس وفي أوساط الجالية اليهودية، ضدّ الاتفاق، يتناقض مع قرار اللجنة، الأمر الذي يستدعي إجراء نقاش عاجل حول الموضوع يركّز على إيضاح ما يقوم به رئيس الحكومة وتأييده على شبكة العلاقات مع الولايات المتحدة.

واعتبرت ليفني أن هذا النقاش، ينطوي على أهمية كبيرة، سواء أقر الكونغرس الاتفاق أم لا، كما أنه واقعي لجهة أنه يشكل أساساً لمن يرى أن الاتفاق سيبيء. وطلابت ليفني أن يشمل النقاش الآثار التي ستعكس على «إسرائيل» في حال عدم إقرار الكونغرس الاتفاق، وما إذا كان الاتفاق سيصبح لغياً، ما سيقتضي سارياً بالنسبة إلى الدول الأخرى الموقعة عليه، وما إذا كانت الولايات المتحدة ستبقى ملتزمة به جزئياً، وما إذا التقدرات الاستخباراتية في خصوص السلوك الإيراني، وما إذا كانت إيران ستقبل بهذا الحكم، أم أنها ستواصل التقدم وتستغل قرار الكونغرس لخرق الاتفاق بعد حصولها على تسهيلات من الأسرة الدولية.

غلوون تدعو يهود أميركا إلى تأييد أوباما

أشارت موقع «اللاه العبري المقرب من الجيش «الإسرائيلي»، إلى أنّ عضو «الكنيست» الصهيوني، رئيسة حزب «ميرتس» زهافا غلوون، تدعو يهود الولايات المتحدة إلى تأييد الرئيس الأميركي باراك أوباما، في موضوع الاتفاق مع إيران. وتوجهت غلوون إلى الحركة الإصلاحية اليهودية في الولايات المتحدة. أكبر تيار ديني يهودي في أميركا المسيحي لغمياً. ومنظمات يسارية يهودية ومشرّعين في الحزب الديمقراطي، لإقناعهم بتأييد الخطوة التي يقودها الرئيس أوباما، ومعارضّة محاولة نتنياهو إحداث فتنة في الكونغرس.

بدوره، أعرب عضو «الكنيست»، من تحالف «المعسكر الصهيوني» عומר بارليف، عن تأييده الاتفاق، قائلاً إن التهديد النووي على «إسرائيل» سيكون بعد ستة من الآن، أقل بكثير مما كان. في حال تنفيذ الاتفاق، وهذا أمر مهم للغاية.

تحذير «إسرائيلي» من انفجار حرب في الضفة

حدّرت نخب «إسرائيلية» وازتة من انفجار حرب شاملة في الضفة الغربية بين الفلسطينيين والجيش «الإسرائيلي»، ومن تهاوي الآمال في تحقيق تسوية سياسية للصراع.

وقال وكيل وزارة خارجية «الإسرائيلي» الأسبق أوري سافير، إن قيادة السلطة الفلسطينية أضحّت عاجزة عن تبرير تواصل تشيئتها بالبرنامج السياسي الذي يقوم على التفاوض والحل الدبلوماسي، في ظل تعاضل الإحتسان والتهود.

وفي مقال نشره موقع «إسرائيل بالس» الإخباري العبري أمس الثلاثاء، توقع سافير، الذي يحتفظ بعلاقات خاصة مع قيادات السلطة الفلسطينية، أن تعتمد المواجهة المقبلة على الكفاح المسلح.

وشدّد سافير على أن كل المؤشرات تدل على أن الشعب الفلسطيني لا يكتفئ أن يقبل ببقاء نظام الفصل العنصري، الذي تفرضه «إسرائيل» حالياً في الضفة الغربية.

وأوضح سافير أن حالة من التشاؤم تسود أوساط قيادة السلطة الفلسطينية، مشيراً إلى أن هذه القيادة صارت تدرّك أن هامش المناورة المتاح أمامها أخذ بالتقلص إلى حدّ كبير.

ونقل سافير عن أحد قادة الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية قوله إن الفلسطينيين لم يتمكنوا من الحصول على إنجاز حقيقي بعد 22 سنة من التوقيع على اتفاقية أوسلو، مشيراً إلى أن عدد المستوطنين اليهود في الضفة الغربية تضاعف أربع مرات منذ ذلك الوقت.

ونقل سافير عن المسؤول الأمني، المقرب من رئيس السلطة محمود عباس، قوله إن قيادة السلطة ستقدم على المحاولة الدبلوماسية الأخيرة لحل الصراع في أيلول المقبل، مشدداً على أنّ فشالها توقع سيغضي إلى اندلاع مواجهة كبيرة، على اعتبار أنه لن يكون في وسع السلطة تبرير الحفاظ على الهدوء في المنطقة.

وفي سياق متصل، ذكر تقرير صادر عن جهاز الاستخبارات الداخلية «الإسرائيلي» «شاباك»، أنه تم إحباط 17 عملية انتحارية، حاول الفلسطينيون تنفيذها في النصف الأول من السنة الحالية. مشيراً إلى أن هذا العدد لا يشمل العمليات التي تمكّنت الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة من إحباطها.

وأكد موقع «وللا» الإخباري العبري صباح أمس عن مصدر في «شاباك» قوله، إن حركة حماس خططت لتنفيذ خمس من هذه العمليات، في حين خطط لحمس عمليات من قبل تنظيمات أخرى، ونفذ أشخاص لا يمتنون لتنظيمات العمليات السبع الأخرى.

وأشار «شاباك» إلى أن حجم العمليات التي نفذت في الضفة الغربية قد بلغ 111 عملية، وتشمل عمليات إطلاق نار ووضع عبوات ومحاوالت خنط.

وذكر «شاباك» أن حركة حماس مسؤولة عن تنفيذ 62 عملية، مشيرة إلى أن هؤلاء وقعوا تحت تأثير «التحريض» من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

وتشدّد «شاباك» على أنه نظراً إلى قلة السلاح وارتفاع ثمنه، فقد لجأ الفلسطينيون إلى التصنيع المحلي، إذ يصنعون بنديقة «كارلو».

وأكد «شاباك» أنّ محرّري صفقة «شاليط» الذين يتواجدون في قطاع غزة، لا سيما عبد الرحمن غنيمات، يلعبون دوراً مهماً في توجيه العمليات التي تتم في الضفة الغربية.

وحلّ «شاباك» عضو المكتب السياسي في حركة حماس صالح العاروري، المسؤولية الكبرى عن العمليات في الضفة الغربية، واصفاً إياه ب«القائد العسكري المباشر» لحركة حماس في الضفة.